تحرص على اللون الرومانسي الذي اشتهرت من خلاله

اليسا: اختار مواضيع الحب في اغنياتي لأن ظروف الناس غير سارة!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

«أحلى دنيا» شريط أكسبها جائزة الموسيقى العالمية. في جديدها «بستناك» تحرص إليسا على غلبة اللون الرومانسي الذي حققت شهرتها من خلاله، وفي الوقت نفسه تسعى للتنويع. شريط جميل كلما إستمعت إليه تجد فيه جديداً. وكلما حاورت إليسا تكتشف اصرارها على الاجتهاد في سبيل الأفضل على الصعيد الفني. في شركة روتانا تعرف الفنانة إليسا بأنها تلاحق أدق التفاصيل في عملها، ويعرفها بالسلوك نفسه كافة العاملين. و الهدف من ذلك الوصول إلى عمل فني متكامل. مع إليسا كان هذا الحوار المنوع:

■ تكررين التعاون مع مخرجين أجانب هل «الافرنجي برنجي»؟

■ **تضحك وتقول: الجميع يقدم لي قصصاً جميلة. إنما لكل مخرج أفكاره التي تنطلق من بيئته وظروفه. أتعاون مع مخرجين أجانب من باب التنويع. وقريباً إن شاء الله أصور فيديو كليب مع مخرج عربي.**

■ في فيديو كليب «بستناك» ظهرت في زي الملاك. لماذا؟

■ **إنها مجرد فكرة لا خطأ فيها. أقدمت عليها من أجل فتح باب السؤال أمام الصحافيين.**

■ المغنون في الفيديو كليب يجيدون التمثيل. هل صرتم ممثلين في اللاشعور؟

■ **حتى وإن أدى المغني دوره في الفيديو كليب بشكل جيد فهذا لا يعني إجادته للتمثيل. لا يمكن القول بإجادة التمثيل إلا من خلال التجربة العملية لدور ما. شخصياً أشعر بأني لا أجيد التمثيل وهذا لا يعني بأن أفشل في تجسيد فكرة الفيديو كليب الخاص بي. نحن في الفيديو كليب نغني ونجسد قليلاً من المشاهد فقط.**

■ هل تلقيت عروضاً للتمثيل؟

■ **هناك الكثير من العروض لكني لا أجد نفسي حاضرة للتمثيل. ولن أقوم بهذه الخطوة فقط لأنه «لازم».**

■ ما هو التجديد الذي سعيت إليه في شريط «بستناك»؟

■ **بالطبع سعيت نحو التنويع بالألحان التي اخترتها وبالتوزيع الموسيقي، ليس بإمكاني تفصيله لأن الرأي النهائي متروك لكم. مثلاً «بستناك» أغنية جديدة جداً بأسلوبها اللحني وبطريقة مغنائها.**

■ هل تشغلك موضوعات معينة في حياة المرأة العاطفية عندما تختارين الكلمات؟

■ **اختار الكلمات التي أشعر بها حتى وإن كانت لا تعبر عني. وربما أعيش تلك الأغنية في المستقبل. اختار موضوعات الحب والغرام والإحساس لأن الناس تنسجم معها. الناس يعيشون ظروفاً غير سارة، لربما كان لتلك الأغنيات وقعها في تبديل الإحساس ليصبح جميلاً نوعاً ما. هذا النوع من الغناء أحب أداءه.**

■ أنت مسالمة جداً في الغناء العاطفي كما في «أجمل إحساس» و«إرجع للشوق» وغيرهما؟ هل أنت مسالمة إلى هذا الحد في حياتك العاطفية؟

■ **لست مسالمة مع إنسان يزعجني. أنا مسالمة مع المسالم. أنا كما أي إنسان أعيش ردة فعل على العلاقة وبحسب الظروف التي تمر بها. أعشق ظروف العلاقة العاطفية، وأحب نفسي عندما أكون مغرومة. ولو لم يكن الحبيب موجوداً حالياً أشعر عندما أغني الحب وكأني أغنيه لإنسان معين. لذلك أغنياتي تأتي صادقة ومن كل قلبي. في النهاية أنا إنسانة تحب عملها. اختيار الأغنيات يعبر عني وعن إحساسي. حتى وإن نصحني أحدهم بجمال إحدى الأغنيات فأنا لا أقبلها دون أن أشعر بها. وربما أجدها جميلة بصوت آخرين ومن المؤكد بأنها لن تكون جميلة بصوتي إن لم أحبها. وقد حصل هذا الأمر مع العديد من الأغنيات (فالدنيا أذواق).**

■ هل من موضوعات معينة ترفضين غناءها؟

■ **لا شك بأن بعض المصطلحات لا أحب وقعها على الأذن. لكن ليست لديّ مشكلة في التعبير عن حالة ضعف لدى المرأة. مؤخراً إتصل بي أحد الأصدقاء طالباً أن أقوم بثورة على الرجل. وقد إستنكر أغنية «بستناك». وبحسب قوله كيف لي أن انتظر من تركني ورحل. فكان ردي بأني أقول «بستناك» لمن هو في حال سفر. ولكني لا انتظر من تسبب لي بجرح سواء عن طريق الخيانة أو غيرها. ليس لديّ أية مشكلة بالموضوعات إن كانت جميلة.**

■ نجحت من خلال الديو، أين أنت اليوم من هذه الفكرة؟

■ **الديو ليس موجوداً حالياً في عملي لكنه موجود في شريط الشاب مامي الذي سينزل قريباً لأن هذا حقه، ولاحقاً يمكنني ضمه إلى شريطي. وقريباً سوف يتم تصويره على طريقة الفيديو كليب والأغنية بعنوان «حليلي دنيايا» من كلمات وألحان محمد رحيم وتوزيع داني حلو.**

■ يتردد في الكواليس بأن شركة روتانا تضع إليسا في القمة وبأن سائر المغنيات يتنافسن معك. لأي حد هذا القول صحيح؟

■ **هذا كلام غير صحيح لكن «بينقال». بإمكاني القول بأني من المميزين في شركة روتانا. كما أني فتاة لجوجة في عملي ومطالبي كثيرة، والمسؤولون في الشركة كانوا في غاية الرضى عن النتيجة التي نالها عملي السابق. والدليل بأني نلت عنه جائزة عالمية بصرف النظر عن القول بأن روتانا هي من إشترها. شركة روتانا تعطيني دعما كبيراً في شريط «بستناك». ومع الوقت من المؤكد بأنه سيظهر إن كانت روتانا تشتري الجوائز لفنانيها، ومن لديه صبر الانتظار سوف يرى الحقيقة لأنه بالنهاية لا يصح إلا الصحيح.**

■ ماذا بقي من إليسار خوري في ظل النجمة إليسا؟

■ **لا زلت إليسار خوري كل الأمور عادية جداً ما عدا أن إسمي الفني هو إليسا. حتى أنه إسم الدلع الذي ينادوني به أهلي ولم أبدله. لم تتبدل حياتي، لازلت أعيش في بيئتي وبين أهلي وأصدقائي. والأكثرية العظمى من الناس تناديني إليسار. بصدق لم تتبدل حياتي، فقط تبدلت من ناحية أني صرت مشهورة ولديّ حضوري الفني ونشاطاتي.**

■ هل ثمة آلية معينة تتابعين خلالها الأمور السياسية؟

■ **أحرص على سماع نشرات الأخبار كل مساء. الصحيفة تصلني يومياً أقرأ خلالها العناوين الرئيسية والصفحة الأخيرة، لكني أشعر أن التلفزيون يفيدني أكثر. كما أتابع الحوارات السياسية كافة. وأرغب بمشاهدة البرامج الوثائقية والتاريخية.**

■ هل تتابعين حفلات الفرق السمفونية الوطنية؟

■ **لست بهذه الشطارة مع الأوركسترا السمفونية. أسمع الجاز مع نورا جونز، وتني هيوستن، ماريا كاري. والبوب ميوزك مع مارك أنطوني. ولا شك بأني أسمع كافة أنواع الموسيقى. وأحرص خلال سفري على متابعة بعض الحفلات إذا سمح الوقت.**

■ هل لك علاقة بالرسم والنحت؟

■ **أتذوقهما فقط.**

■ في صالونك لوحة للبناء الذي تسكنينه في الصيفي فيلاج؟

■ **إنها هدية من مهندس البناء فؤاد فرح. أسكن هنا بالإيجار وعندما أترك المكان سوف تبقى ذكرى جميلة لديّ. ولا شك بأني أزور معارض الفن التشكيلي وأحب اللوحات التي أتمكن من فهمها. كذلك أحب اعمال النحت لكني لا أرغب بأن يكون أحدها لي.**

■ هل لديك موهبة الكتابة؟

■ **لا أكتب إنما أقرأ كثيرا من الكتب. والكتاب الذي أقرأه الآن هو أدب النجاح. لقد سبق وكتبت قصة صغيرة للأطفال إنما لا اعتبرها «مرجلة». وقد أكرر التجربة. وأذكر هنا أني مغرمة بقراءة الشعر وأحفظ بعضه وخاصة شعر المرحوم والدي.**

■ هل تحبين الشعر الحديث؟

■ **بعضه يلفتني. وأنا مغرمة بشعر الراحل الكبير نزار قباني. كما أحب شعر صديقتي سهام شعشاع. وشعر الدكتور عبد الرحيم صنقل الذي يكتب بالفصحى.**

■ وهل لفتتك أي من تلك الأشعار كي تغنيها؟

■ **قد أختار إحدى قصائد والدي بالفصحى كتكريم له خاصة وأنه كان شديد الرغبة بأن أغني له لكني لست مع غناء القصيدة. شعر الوالد (دسم) جداً وأنا أبحث عن الكلام السهل الذي يتناسب مع موسيقى البوب.**

اليسا

يعزو تقدمه على عمرو دياب الى أمور تسويقية

فضل شاكر: لا أحتاج للأصوات النسائية لتنجح ألبوماتي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

نفى المطرب فضل شاكر ما يتردد من انه اضطر للغناء في حفلات لم يحضرها الجمهور وذلك حتى يحصل فقط على أجره عنها، مثلما حدث في مهرجان الدوحة السابع للأغنية الأخير، وأن ذلك أغضب جمهوره منه لأنه يجب أن يحترم فنه ونجوميته وما وصل إليه من مكانة جيدة ومتميزة بين نجوم جيله.

يرد على ذلك فضل شاكر قائلا: لست المطرب الذي يغني للكراسي الخالية ولو حصلت على ملايين الدولارات، لأن اسمي يهمني عن جمع الاموال بأي شكل.

وأضاف: ما حدث وحاول البعض ـ التشويش ـ على اسمي خلاله كان في حفل مهرجان الدوحة السابع للأغنية، واسألوا محمد المرزوقي رئيس المهرجان الذي أكد لي ان حفلي كان الوحيد الذي حظي بإقبال على شراء التذاكر واضطروا لاضافة كراسي اخرى باعوا تذاكرها، لكن حدثت مأساة رحيل امير الكويت وتقرر إلغاء المهرجان مع احتفاظ ادارته بحقها في تسجيل ما تبقى من حفلات بدون الجمهور.

واستطرد شاكر قائلا: لقد غنيت في الحفل لتصويره تليفزيونيا وكنت في حالة ضيق لكن الحمد لله مر الحفل بسلام، وللعلم سبق لي قبل سنوات ان سجلت حفلا لقناة L.B.C بدون جمهور بناء على فكرة المخرج طوني قهوجي.

اشار فضل الى ان هواة الشائعات يبحثون عن أي شيء للاساءة لي لانهم حاقدون على أي نجاح ولا أعيرهم الاهتمام الذي يتوقعونه لأن ذلك يبعدني عن تركيزي.

ايضا يقال ان فضل شاكر يلجأ في ألبوماته الى الدويتو مع المطربات ليضمن نجاح العمل حيث سبق ان قدم دويتو مع شيرين عبد الوهاب بعنوان ـ كل سنة وأنت حبيبي ـ وحاليا سجل مع المطربة ـ يارا ـ التي حققت مؤخرا نجاحا كبيرا في الخليج، ويعلق فضل قائلا: الدويتو جاء بالمصادفة بدون أي تخطيط، واعجبني صوت يارا خاصة انها محترمة جدا، وعنوان الدويتو ـ خدني معاك ـ من كلمات الياس ناصر والحان طارق أبو جودة والتوزيع الموسيقي ناصر الاسعد، ويهمني ان اقدم الاصوات الجيدة معي مع العلم انني لست في حاجة الى الدويتوهات لكنه لون مختلف وأحب ان يتنوع ألبومي.

ألبوم فضل الجديد يتضمن عشر أغنيات ويطرح نهاية الشهر الحالي وبه مجموعة من الاغاني يؤكد فضل على نجاحها لانها جديدة تماما ويعتبرها مفاجآت لجمهوره.

البعض يحاول الوقيعة بينه وبين عمرو دياب ويضعون مقارنات كثيرة بينهما، ويقول فضل شاكر: لا يوجد أي تشابه بيني وبين عمرو دياب على كافة المستويات فأسلوبي في الغناء يختلف عن اسلوبه تماما شكلا وموضوعا وأداء والبعض يسعى للوقيعة بيننا بعد الالبوم الكوكتيل الذي طرحته روتانا وتصدرت صورتي الحجم الاكبر من غلاف الألبوم وهذا حقي الذي جاء بعد سنوات من التعب والجهد المبذول حتى اصل الى تلك المكانة المتميزة عند الجمهور، ولا ننسى انها مسألة تسويقية تخص شركة الانتاج، ولم أطالب بذلك من أي مسؤول بالشركة، بل هم فعلوا ما توافق مع رؤيتهم التسويقية ولارضاء أذواق الجمهور في الخليج والوطن العربي.

فضل شاكر تعاقد على احياء حفل كبير في برلين بالمانيا يوم 14 نيسان (ابريل) الحالي ثم 16 نيسان (ابريل) في السويد بمنطقة ـ مالمو ـ.

فضل شاكر

المشاكل تحاصر وردة:

أزمة بين مدينة الانتاج وصلاح الشرنوبي بسبب مسلسلها

القاهرة ـ «القدس العربي» :

نشبت مشكلة بين مدينة الانتاج الاعلامي وبين الموسيقار صلاح الشرنوبي بسبب الفنانة وردة.

المشكلة حدثت خلال الاتفاق على الشكل النهائي لانتاج وتسويق المسلسل التلفزيوني «آن الأوان» الذي تصوره وردة بعد غياب اكثر من عشرين سنة عن الشاشة الصغيرة عندما قدمت مسلسل (اوراق الورد) واختفت بعد ذلك رغم نجاح الحلقات.

جاءت المشكلة عندما طلب الشرنوبي مناصفة الانتاج بينه وبين مدينة الانتاج وعندما اطلع المسؤولون بالمدينة على بند أجر وردة حيث حددت قيمته بخمسة ملايين جنيه وهو اعلى اجر بين نجوم التمثيل في مصر والعالم العربي ولم يحصل عليه احد من قبل وحتى هذا العمل.

حدثت مناقشات عديدة بين المسؤولين عن المدينة وبين صلاح الشرنوبي لانه المنتج المشارك للمسلسل واكد الموسيقار ان وردة لن تتنازل عن هذا الاجر او تنسحب من العمل، وامامها عروض من قنوات MBC و ART والرأي الكويتية بانتاج المسلسل بالأجر الذي يرضيها.

بعد عدة جلسات تم الاتفاق على عدم مناصفة الانتاج لأن الميزانية المحددة للمسلسل تفوق ميزانية اي عمل آخر وتخرج عن الخطة التي وضعها سيد حلمي رئيس مدينة الانتاج عندما حل محل عبد الرحمن حافظ الرئيس المخلوع.

وتم التوصل الى حل ان تدخل المدينة في الانتاج بنسبة الثلث فقط وحتى لا تنسحب من انتاج الحلقات وبالتالي لن يعرض المسلسل على شاشة التلفزيون المصري وهناك شرط لوردة في عقدها بعرض المسلسل على القنوات الارضية للتلفزيون المصري، وبالتالي وافق الشرنوبي ان يتحمل نسبة سبعين في المئة من انتاج العمل.

والمشكلة الاخرى التي نشبت بين وردة والصحافيين لانها رفضت التحدث معهم. وفوجئوا بأحد الاشخاص في مؤتمر صحافي يعلن ان من يرغب في اجراء حوار مع وردة يحدد الوقت والمقابل بالدولار حسب الدقائق المطلوبة، مما ادى الى رفض الصحافيين مقابلتها او اجراء حوارات مطولة معها.

ويقوم هذا الشخص بالاتفاق مع احدى الوكالات الصحافية لاجراء حوار كبير مع وردة وتنفرد ببثه الى الصحيفة والمجلة التي ترغب في ذلك مقابل اجر يتم تحديده.

ايضا سيتم استغلال الاغاني التي تصورها وردة في المسلسل كأعمال فيديو كليب منفصلة عن الحلقات ويتم بيعها الى قنوات الاغاني التي ترغب في شراء احدث اغاني وردة.

ايضا نجح صلاح الشرنوبي في الاتفاق مع عشرين محطة فضائية لتشتري المسلسل وبذلك ضمن تعويض التكاليف والحصول على ربح جيد من التسويق ليكون اكبر المسلسلات التي تهتم بها المحطات في رمضان القادم.

وردة الجزائرية

فضائيات

حينما تكون سائحا في السجون المصرية...

خميس الخياطي*

■ لا شك أن القراء العرب المتواجدين في أرجاء الوطن العربي يعرفون جيد المعرفة مكانة الواحد منهم كفرد مستقل بهويته وأحلامه، ليس فقط في مرجعياتنا الحضارية العربية ـ الإسلامية، بل كذلك في سياسات دولنا وأنظمتنا المحترمة الحاضرة الآن وهنا من المحيط إلى الخليج. هذه الأنظمة بتعلة لم تعد تقنع إلا المسكين بأمور المصالح المنتفعين منها عاجلا وليس آجلا، تدفع بما تسميه بـ«المصلحة الجماعية» قبل المصلحة الفردية وكأن الجماعة العربية إستثنائية وخاصة وتختلف عن الجماعات الأخرى وبالتالي ليست مكونة من آمال وآحلام فسيفسائية. ألهذا السبب يرجع فقر التاريخ العربي المعاصر في خانة الثورات ضد حكامهم من بني جلدتهم؟ ورغم هذا الفقر المفترض، تعج السجون العربية بالمساجين السياسيين، مساجين الرأي من هؤلاء الذين قالوا «لا». وكلنا يعرف مساوئ الفكر الحر والراي الرافض لما أصبح من المسلمات في بلدان تربت أجيالها على الفكر الواحد وألفت الرأي الواحد حتى أن إنتخاباتنا «الديمقراطية» تعطي عادة 85 في المئة وما فوق، نسبة تجعل التحويرات الدستورية أمرا معتادا لأستمرار النعمة... والغريب في الأمر أن الحكام العرب وأزلامهم من أفراد وجمعيات أهلية مدجنة وبوقاحة غير معهودة وصلافة غير مشهودة ينفون وجود أي سجين سياسي كما أن بإمكانهم أن ينفوا دوران الأرض حول نفسها...

4500 بدلا عن 26 ألفا

■ أتحفتنا القناة الأولى المصرية مساء الإثنين الماضي بحلقة جديدة من برنامج «إتكلم» الذي تعده وتقدمه لميس الحديدي ويخرجه محمد عاطف واستضافت فيه اللواء محمود وجدي مساعد وزير الداخلية المصري المكلف بقطاع مصلحة السجون... وحينما يأتي لواء مسؤول عن السجون ليعترف «كنت ضابط مباحث طول عمري»، ماذا ننتظر منه أن يقول؟ ذلك أن اساس المحاورة، رغم ذكاء الصحافية وصلابة تدخلاتها وحرية دفاعها، أساس نخره الشك لطول كذب السلط الحاكمة. في ديكور بسيط ومهذب، كان اللواء يلبس بذلة زرقاء وقميصا أبيض ورابطة عنق رزقاء ـ بيضاء، ولأنها ألوان لا نشاز فيها ولا حيوية، فهي معبرة عن مصدر سلطوي. حركاته محكمة، مدروسة ولا تخرج أبدا عن إطار الصورة. وجهه وجه طفل مدلل يشع صحة وسعادة ولا تخونه إلا الحواجب التي تتقوس حينما يسمع السيد اللواء شيئا مما لا يريد سماعه في حين نظراته كستار سميك لا يترك مسلكا لأي بصيص إنسانية.

التقاطع الأول كان حول عدد المساجين في السجون المصرية، إعتمادا على تقارير الجمعيات المدنية لحقوق الإنسان قالت الحديدي ان هناك ما يفوق الـ26 ألف سجين وسجينة في مصر. أجاب اللواء مصطنعا الدهشة أن الرقم غير معقول وأنه متعجب من «كل واحد ماسك قلم ويكتب ويهاجم السجون... يجب أن يجيء ويتفقد السجون». وإن حدد رئيس الوزراء المساجين بثلاثة آلاف، فإن اللواء ضرب عرض الحائط بتقارير جمعيات حقوق الإنسان مع أنه «يهمنا وجود حقوق الإنسان ونتعامل معهم ويتعاملون معنا» قائلا انه يقدر المساجين بأربعة آلاف وخمسمئة سجين... وإن تقاسمنا مع الصحافية تعجبها الصامت أمام دقة الرقم الذي قدمه اللواء من جهة وقلة مصداقيته من جهة أخرى لأنه لا يمثل إلا 0,006 في المئة من مجمل الشعب المصري، فاننا نتعجب أكثر من الفارق الكبير بين ما قدمه رئيس الوزراء وهو المسؤول الثاني في الحكومة المصرية وما يقدمه اللواء وهو المساعد لوزير الداخلية وليس حتى وزير داخلية... لو تمثل الفارق في خمسين أو مئة سجين لقلنا لعلهم لم يصلوا بعد السجن حين تكلم رئيس الوزراء. أما والفارق يطال ألفا وخمسمئة مصري ومصرية، فإن في القضية ضحكا على الذقون واستبلاها للمصريين... ينطبق الأمر كذلك على الفجوة القائمة بين ما رصدته جمعيات حقوق الإنسان والذي يعادل ستة أضعاف ما قدمه السيد اللواء. أهكذا تود الحكومة المباركية إقناعنا بأنها سليلة أول حضارة عرفت أهمية التدوين؟ وبما أن برنامج «إتكلم» يبث من قناة حكومية، فإن للديمقراطية حدودا. وبالتالي، لم تصر الصحافية في معارضة ضيفها، والمصري «يلقطها وهي طايرة»... وحتى يدعم حصيلة شغله، قال ان قانون الطوارئ لم يسبب أي إرتفاع في عدد المساجين وأن المعتقلين «يقلون» كل يوم ولم يجرؤ على القول بأن مصر ستصل في يوم قريب جدا إلى مكانة أول بلد بدون مساجين. لقد صرح في نهاية البرنامج: «أنا مرتاح... نراعي ربنا وضمائرنا ونحن نسميهم نزلاء ومافيش تمييز في السجون بين المساجين»...

سجون «فايف ستارز»

■ ومن تقييم عدد المساجين، إنتقل الأمر إلى «تكدسهم». قال اللواء ان الأمر كان كذلك منذ سنتين وأن اطلاق السراح الشرطي خفف بين 60 و70 في المئة من الإزدحام. وحينما سألت لميس الحديدي عن مدى الإعتناء بالمساجين واحترام إنسانيتهم لم يتورع السيد اللواء من أن يفصل بين «السجناء» و«النزلاء» قائلا «السجين ليس سجينا، بل هو نزيل وهو تعبير مهذب» وذهب كذلك إلى الفصل بين «السجن» و«المعتقل» مستنجدا بفهلوة اللغة العربية. وبدأ سيادته في ذكر مزايا السجون المصرية، مزايا نسوقها للقارئ «شيلة بيلة». لكل سجين غرفة لوحده وبها سرير وتواليت وتلفزيون. المساجين هي اللي تطبخ بمقابل مادي من الإدارة. هناك ورشات إنتاجية. يأكلون الخضراوات والفيتامينات ويأكلون لحمة... عندها، تبث الأولى المصرية صورا عن مساجين وسجينات في عيادات طبية وهن «لابسات أبيض زي الفل ولابسين أزرق زي الفل» كما تقول الصحافية التي تعلق: «ده أحسن من العيشة العادية». يجيبها السيد اللواء: «فعلا. الدولة المصرية تصرف على أكلهم ما يعادل 120 مليون جنيه سنويا». وحينما تستفسره الصحافية عن أسماء السجون مثل «سجن العقرب» او «سجن بطن الحوت»، يجيبها أنها مسميات من طرف المساجين وأن لا وجود لها على الصيغة التي ذكرت حتى أن كمال أبو المجد بحث عن سجن العقرب ولم يجده بل زار سجنا شبيها في 17 كانون الثاني (يناير) 2006. وقال اللواء أن سجن وادي النطرون سجن متميز لانه قريب من سكن المساجين. قال ان سجن الوادي الجديد هو سجن «موديل، به السياسي والجنائي» (!!!) وقال وقال وقال حتى يخيل للمشاهد بأن اللواء السيد محمود وجدي مساعد وزير الداخلية المسؤول عن قطاع مصلحة السجون هو في الحقيقة مساعد لوزير السياحة ومسؤول عن قطاع الفنادق من درجة خمسة نجوم... فنادق مخصصة لمعارضي الرأي. لقد إرتفعت منزلة أصحاب الرأي عندنا...

لا تمييز في السجون!

■ وتذهب لميس الحديدي إلى أقصى درجة. تسأله عن شهادة النائب في البرلمان السيد أكرم الشاعر من أن هناك من المساجين من توفي بمرض الإيدز (فقدان المناعة). ينكر اللواء ذلك جملة وتفصيلا قائلا أن هناك برنامجا مع وزارة الصحة ومنفذا منذ العام 2000، يفحص 6000 سجين (أليسوا 4500) ولا توجد إلا حالتان في وادي النطرون. وقد تقابل معهما الدكتور إيهاب وفحصهما في المعامل المركزية وكانت النتيجة سلبية. ويضيف أما بخصوص من ذكره النائب، فلم تأت بخصوصه نتائج من وزارة الصحة حتى الآن وأنه «موش عارف بيثير هذا الموضوع ليه؟» وها النائب أكرم الشاعر يتدخل في البرنامج ليقول أن المريض توفي في 2006/01/18 من الإيدز وبشهادة من الدكتور شتيوي وأخشى أن تخفى الحقائق لأننا منعنا من زيارة سجن عنبر ثلاثة وإلا كيف توفي السجين أكرم زهيري؟ كذلك لو كانت موازنة الأكل كما ذكر اللواء، ذلك يعني أن هناك خمسين ألف سجين يأكل كل واحد منهم بمئتين من الجنيهات شهريا. فما كان من اللواء إلا أن يتهمه بالإساءة لأهل بور سعيد ولأطباء بور سعيد وأن ما يقوله ليس له اساس اي من الصحة و«الجماعة المحظورة هي نوعيات معينة وكل شيء إفتراءات وكذب عن الدولة ووزارة الداخلية». (نقطة على السطر).

تسأله الصحافية عن ايمن نور (من حزب الغد) وكيف منع من الكتابة من داخل السجن حينما مس الرئيس مبارك وبعض المسؤولين في حكومته. يجيب اللواء «ما نقدرش نميز مسجون عن مسجون والرق معاه والقلم معاه والكتابة معاه. إلا أن القانون يمنع الكتابة من داخل السجن» ويتدخل عبر الهاتف نائب رئيس تحرير «الأهرام» أحمد موسى لينجده قائلا ان جماعة الإخوان تطلب دائما ميزات خاصة بها وأنه لم توجد أوامر سياسية لمنع أيمن نور من الكتابة... وتتالت الأسئلة من بعض المواطنين والمواطنات. من زينب (القاهرة) التي ضرب إبناها «علقة بوادي النطرون». أحمد (القاهرة) والرشاوى لأمناء الشرطة المختصين بالزيارة. دعاء (القاهرة) عن أخيها المسجون بوادي النطرون منذ خمس سنوات. مرسي (كفر الزيات) والرد على فهمي هويدي وهجمة حقوق الإنسان الشرسة على السجون، إلخ... كان رد اللواء مثاليا: تعالوا بكرة لمكتبي وقدموا عريضة شكوى. الله، الله، الله...

برامج من هذا الجنس الحواري الساخن والجريء، وإن يستشف جليا ما يراد من وجوده على الشاشة الرسمية لأنه يمس جانبا ما من الفرجة التلفزية التي وإن عرت الحقائق فهي تشيئها، فإنه في النهاية يصالح مؤقتا المواطن المصري والعربي مع تلفزته ليس عن طريق الومضات الغنائية فقط بل كذلك عن تعرية الواقع ولو بالإيهام بأن السجون العربية تضاهي أرقى الفنادق العربية الموجهة للسياح العرب.

■ جملة مفيدة: «حينما يمتلئ القلب سلاما، يرتكز الفكر أكثر». الراهب الصيني «شاولين»، صاحب الـ«كونغ فو». من قناة «آرتي».

* ناقد وإعلامي من تونس
khemaiskhayati@yahoo.fr

وارضيات